

الي كما كانت ، هي هي ، تضحك وتبكي ، تتحدى وتحب ، وشاديني : سعيد !  
سعيد أنا يا عالم ! اسمعي يا دنيا ، من الخط الأخضر حتى الأفق الأزرق ، القفار  
والحقول ، القبور والسماء : لقد انطلقت خارج الساحتين حرا ، الداخلية والخارجية .  
أصبحت حرا .

سعيد ، أنا سعيد !

ولكنني فعلت أمرا آخر بالمرّة . فبدون أن أدري بما دفعني اندفعت ففتحت باب  
السيارة والقيت بنفسي منها ، وبدي بيد يعاد لا أتركها . فوقعنا على القراب الجاف  
وأنا غائب عن الوعي .

## [ ٧ ]

### وجهنا نظر في مصيبة اسمها الطوق !

أيقظني عطر القرية ، الذي عبق به ليلها الانيس . فوجدتني مستلقيا على قراش  
من الصوف نظيف . فتخيلت أنني نائم على صدر أمي ، في بيتنا العتيق . وكانت تأتيني  
رائحة المونة وخابية الزيت وطبخ الطابون ، وأصوات همس مكبوت ، وأنفاس أطفال  
نائمين بلا كبت ، وخيالات نساء قرويات وهن رائحات غاديات يحملن أطباق الارز  
المعصر وغوقه لحم الدجاج ، ومائدة خشبية منخفضة في وسط البيت العتيق .

فناديت : أماه !

فسمعت النسوة ينادين على يعاد أن والدها قد استيقظ . فأخذت أتلفت حولي بحثا  
عن والدها فلم أعثر له على أثر .

— أين أنا ؟

فأخذن يحمدن الله على نجاتي وهن منسجبات خارج الغرفة بإشارة من يعاد .  
وسمعتهن يرجونها أن تسرع قبل أن يبرد الطعام .

وجئت يعاد على الحصر الى جانبي وقالت : صن سري بكرامة أخي سعيد .

فقلت : بل أصونك حتى من الموت !

فأخبرتني بأننا في قرية « السلركة » المرجية . وهذا الاسم غير ظاهر على خارطة لا  
لأنه زال من الوجود ، ومثل هذا الامر موجود ، بل لأنه غير موجود . فمقد استعرت  
لهذه القرية ، التي آوتنا ، اسم السلركة . أم سليك بن السلركة ، الذي

طاف يبغى نجوة

من هلاك فهلك

فالمنايا رصّد

للفتى حيث سلك

وذلك حفاظا على سر هذه القرية المرجية العجيب الذي ، على الرغم من انه جاوز  
الاثنين ، لم يجاوز حدود القرية عشرين عاما ، عن فتى لي يطوف كالسليك بن السلركة  
في الارض نجوة ، فهلك ، بل أقام حتى شاخ ، فهلك . ولكنني أفردت لهذا السر فصلا  
خاصا سأرويّه عليك حين يجيء .

وأما سر يعاد ، الذي ناشدتنني أن أصونه ، فهو ادعاؤها امام مضيفنا انني والدها .